وحفظها من ان الفنون جنون ۞ ومنه اى من المعنوى الرجوع وهو العود
على الكلام السابق بالنقض اى بنقضه وابطاله لنكتة كقوله اى قول زهير ۞
قف بالديار التى لم يعفها القدم بلى وغيرها الارواح والديم ۞ دل الكلام
السابق على ان تطاول الزمان وتقادم العهد لم يعف الديار ثم عاد اليه ونقضه
بانه قد غيرها الرياح والامطار لنكتة وهى اظهار الكآبة والحزن والحيرة
والدهش حتى كانه اخبر اولا بما لم يتحقق ثم رجع اليه عقله وافاق بعض الافاقة
فنقض كلامه السابق قائلا بلى عفاها القدم وغيرها الارواح والديم ومثله
فاف لهذا الدهر لا بل لاهله ومنه اى من المعنوى التورية وتسمى الايهام ايضا
وهو ان يطلق لفظ له معنيان قريب وبعيد ويراد البعيد اعتمادا على قرينة
خفية وهى ضربان مجردة وهى التورية التى لا تجامع شيئا مما يلائم المعنى القريب
نحو الرحمن على العرش استوى فانه اراد باستوى معناه البعيد وهو استولى
ولم يقرن به شيئا مما يلائم المعنى القريب الذى هو الاستقرار ومرشحة
عطف على مجردة وهى التى تجامع شيئا مما يلائم المعنى القريب المورى به عن المعنى البعيد
المراد ما يلفظ به نحو والسماء بنيناها بايد فانه اراد بالايدى معناه البعيد اعنى
القدرة وقد قرن بها ما يلائم المعنى القريب اعنى الجارحة المخصوصة وهو
قوله بنيناها او يلفظ بعده كقول القاضى ابى الفضل عياض يصف ربيعا باردا
او الغزالة من طول المدى خرفت فما تفرق بين الجدى والحمل يعنى كان الشمس
من كبرها وطول مدتها صارت خرفة قليلة العقل فتحل فى برج الجدى فى اوان
الحلول فى برج الحمل اراد بالغزالة معناها البعيد الذى هو الشمس وقد قرن بها
ما يلائم المعنى القريب الذى ليس بمراد اعنى الرشا حيث ذكر الخرافة وكذا
ذكر الجدى والحمل وقد تكون كل من التوريتين ترشيحا للاخرى كبيت السقط
اذا صدق الجد افترى العم للفتى مكارم لا تخفى وان كذب الخال اراد
بالجد الحظ وبالعم الجماعة من الناس وبالخال المخيلة فان قلت ذكر صاحب
الكشاف فى قوله تعالى الرحمن على العرش استوى انه لما كان
الاستواء على العرش وهو سرير الملك مما يرادف الملك جعلوه كناية عن الملك

ولما امتنع هاهنا المعنى الحقيقى صار مجازا كقوله تعالى وقالت اليهود يد الله
مغلولة غلت ايديهم اى هو بخيل بل يداه مبسوطتان اى هو جواد من غير
تصور يد ولا غل ولا بسط والتفسير بالنعمة والتمحل للتثنية من ضيق العطن
والمسافرة عن علم البيان مسيرة اعوام وكذا قوله والسماوات مطويات بيمينه
تصوير لعظمته وتوقيف على كنه جلاله من غير ذهاب بالايدى الى جهة
حقيقة او مجاز بل يذهب الى اخذ الزبدة والخلاصة من الكلام من غير
ان يتمحل لمفرداته حقيقة او مجاز وقد شدد النكير على من فسر اليد بالنعمة
والايدى بالقدرة والاستواء بالاستيلاء واليمين بالقدرة وذكر الشيخ فى
دلائل الاعجاز انهم وان كانوا يقولون المراد باليمين القدرة فذلك تفسير منهم
على الجملة وقصد الى نفى الجارحة بسرعة خوفا على السامع من خطرات
تقع للجهال واهل التشبيه والافك ذلك من طريق التمثيل قلت قد جرى
المصنف فى جعل الآيتين مثالين للتورية على ما اشتهر بين اهل الظاهر من المفسرين
ومنه اى من المعنوى الاستخدام وهو ان يراد بلفظ له معنيان احدهما اى احد
المعنيين ثم يراد بضميره اى بالضمير الراجع الى ذلك اللفظ معناه الآخر او يراد
باحد ضميريه اى ضميرى ذلك اللفظ احدهما اى احد المعنيين ثم يراد
بالآخر اى بالضمير الآخر معناه الآخر فالاول كقوله اذا نزل السماء بارض
قوم رعيناه ولو كانوا غضابا اراد بالسماء الغيث وبالضمير الراجع اليه
من رعيناه النبت والثانى كقوله اى قول البحترى فسقى الغضا والساكنيه
وان هم شبوه بين جوانحى وضلوعى اراد باحد الضميرين الراجعين الى
الغضا وهو المجرور فى الساكنيه المكان وبالآخر وهو المنصوب فى شبوه
النار اى اوقدوا بين جوانحى نار الغضا يعنى نار الهوى التى تشبه
نار الغضا ومنه اى من المعنوى اللف والنشر وهو ذكر متعدد على
التفصيل او الاجمال ثم ذكر ما لكل واحد من آحاد هذا المتعدد من غير
تعيين ثقة بان السامع يرده اليه اى يرد ما لكل واحد من آحاد
هذا المتعدد الى ما هو له والاول وهو ان يكون المتعدد على سبيل التفصيل